التحليل المكاني للأسواق بمدينة المنصورة

دراسة جغرافية (•)

تعد الأسواق التجارية بمدينة المنصورة واحدة من صور أشكال استخدامات الأرض بها، وخاصة أنها تشغل مساحات متفاوتة الأشكال والأبعاد داخل الرقعة المبنية للمدينة. ويؤثر توزيعها المكاني علي إمكانية الوصول إليها للحصول علي السلع والمنتجات المختلفة، ووسائل النقل المتاحة لذلك. لذا يركز هذا البحث علي دراسة التوزيع المكاني للأسواق التجارية بمدينة المنصورة، وأنماط التوزيع وشكل التوزيع ما بين مبعثر وكثيف، واتجاهات التوزيع الجغرافي وذلك باستخدام مؤشرات إحصائية لدراسة الأنماط المكانية لتوزيع الظاهرات الجغرافية علي سطح الأرض؛ منها مؤشر الوسط المكاني، والبعد المعياري، والجار الأقرب، مما يؤثر هذا التوزيع علي حركة المتسوقين ورحلات التسويق، وتكاليف النقل والرحلة التسويقية.

1. تحديد منطقة الدراسة:

تشغل منطقة الدراسة مدينة المنصورة حاضرة محافظة الدقهلية، وواحدة من المدن الكبيرة بإقليم شرق الدلتا، وتقع علي الضفة الشرقية لنهر النيل (فرع دمياط). عند تقاطع دائرة عرض 30 ْ شمالاً مع خط طول 25 ً 31 ْ شرقاً تقريباً، ويحدها فرع دمياط من الغرب والشمال وترعة المنصورية من الشرق والجنوب الشرقي.

ويمكن اعتبار مدينة المنصورة في موقع شبه مركزي بالنسبة لمحافظة الدقهلية، وموقعها أقرب إلى مدن وسط وشمال الدلتا عن مدن القناة والقاهرة، ويعود ذلك لكونها احدي مدن الدلتا.تبلغ المساحة الإجمالية لمدينة المنصورة 29.7كم2، حيث أن طولها 6.5كم ما بين أبعد نقطتين في حدها الشرقي عند شياخة قولونجيل؛ وحدها الغربي الفاصل بين شياخة ميت طلخا وقرية ميت خميس، ويبلغ عرضها 4.57كم ما بين أبعد نقطتين في حدها الشمالي عند فرع دمياط؛ والحد الفاصل بين شياخة سندوب وقرية منية سندوب. وتتكون المدينة من قسمين هما حي شرق، ويضم سبع شياخات؛ هي: صيام وميت حدر والبحر الصغير والمنصورية وكفر البدماص وجديلة وقولونجيل، وحي غرب، ويضم خمس شياخات؛ هي: ميت طلخا والحوار وريحان والنجار وسندوب، الشكل (1).

2. أسباب اختيار الموضوع

تتعدد الأسباب التي من اجلها تم اختيار موضوع الدراسة، منها:

1) **تنوع الأسواق في مدينة المنصورة حالياً؛ ما بين أسواق تقليدية لها نشأة تاريخية،وأسواق حديثة علي النسق الأوروبي، ممثلة في الوكالات والمولات التجارية.**
2) **اختلاف توزيع الأسواق بين شياخات المدينة.**
3) **تعد أنماط الأسواق حسب تجارة الجملة والتجزئة، وحسب أنواع المنتجات والسلع والعمالة والقوة الشرائية وموسمية الرحلات التسويقية.**
4) **تركز معظم الأسواق حول القلب التجاري لمدينة المنصورة.**

(•) إعداد الباحثة هالة محمد أبو العنين متولي، باحثة دكتوراه بقسم الجغرافيا كلية الآداب – جامعة المنصورة.

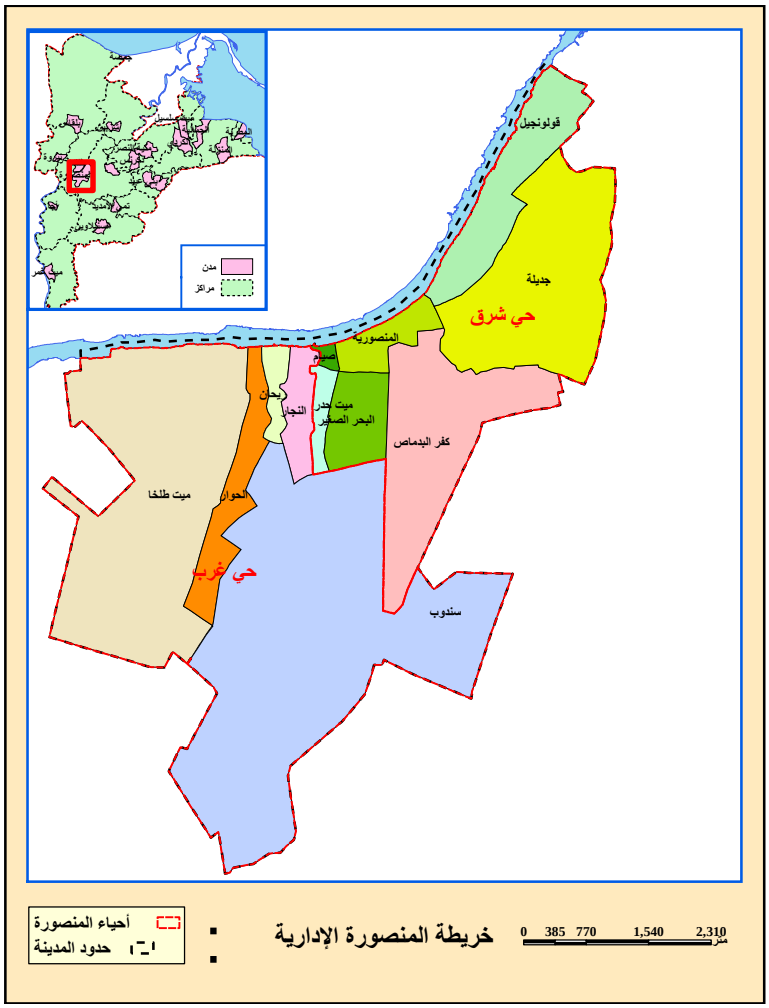

شكل (1) الوضع الإداري لشياخات مدينة المنصورة عام 2010.

3. أهداف الدراسة

1) تحليل أنماط التوزيع المكاني للأسواق، ومدي ملاءمة هذا التوزيع مع توزيع السكان وكثافتهم، ومستويات الدخل وأنماط الاستهلاك.
2) تحديد مستويات خدمة الأسواق للمتسوقين، ومدي العلاقة بين تلك الأسواق وإقليمها الجغرافي من خلال رحلة السوق، وحجم الوارد لتلك الأسواق وحجم المتسوقين.
3) التعرف علي حركة المستهلكين في رحلتهم إلى الأسواق، وعلاقة الحركة بتوزيع الأسواق والتحليل الجغرافي لها، والعوامل المؤثرة في توزيع الأسواق وحركة المتسوقين.
4) تحديد المشكلات التي تعاني منها الأسواق بالمدينة، وبخاصة الأسواق التقليدية، ووضع مقترحات لعلاج القصور بها وتنظيمها.

4. منهج البحث وأساليبه:

تركز الدراسة علي عدة مناهج بحثية تفيد الموضوع، ومن أبرزها:

1) المدخل الإقليمي: ويشمل دراسة مدينة المنصورة وأسواقها، وتحديد إقليمها الجغرافي من خلال المستفيدين بخدماتها التسويقية والسلعية.
2) المدخل الموضوعي: ويعالج جوانب القوة والقصور في موضوع الأسواق، ومدي الخدمات التي تقدمها، وحجم العمالة بها، وحركة التسوق، وتنوع السلع وموسمية الحركة.
3) المدخل التاريخي: حيث يعالج نقطة تطور الأسواق عددياً، وعلاقته بالتطور الإداري لمدينة المنصورة وشياخاتها.

استعانت الدراسة بالأشكال البيانية الوصفية والتحليلية لإبراز عناصر الدراسة منها درجة الانتشار والتوزيع الكارتوجرافي الكمي علي خرائط أساس إدارية لمدينة المنصورة، ومن أبرز تلك الخرائط: خرائط التوزيع الحجمي للأسواق والتوزيع الكثافي والعلاقات الجغرافية بين توزيع الأسواق وحركة المتسوقين.واشتملت الدراسة علي المعاملات والمؤشرات الإحصائية سواء في تحليل التوزيع المكاني للأسواق بمدينة المنصورة أو تحليل العلاقات بين تلك الأسواق والمتغيرات الجغرافية المؤثرة فيها؛ مثل: مؤشر البعد المعياري والوسط المكاني لشكل توزيع الأسواق، مؤشر متوسط التباعد، مؤشر الكثافة في توزيع الأسواق، مؤشر الجار الأقرب في استخلاص نمط توزيع الأسواق بالرقعة العمرانية للمدينة.

5. محتوي البحث:

تهدف دراسة هذا البحث إلى توزيع الأسواق حسب شياخات مدينة المنصورة، وتصنيف هذه الأسواق حسب النشاط في تسويق السلع سواء كانت أسواق تسويق السلع جملة أو أسواق تسويق السلع تجزئة (قطاعي)، وأحجام الأسواق حسب المساحات وأعداد المحال بها، والتحليل المكاني للأسواق بالمدينة لإبراز نمط توزيع الأسواق بها.

ويعد توزيع الأسواق بمدينة المنصورة محصلة لعدة عوامل، بعضها مؤثر في التوزيع العددي والنسبي للسكان وكثافتهم، ومستويات الدخل، وسهولة الوصول فيما بين تلك الأسواق، وسلوك كل من البائع والمستهلك، وغيرها من العوامل التي تؤثر في توزيع الأسواق.

أولاً: التوزيع المكاني للأسواق

من الطبيعي أن يختلف التوزيع المكاني للأسواق في مدينة المنصورة باختلاف عوامل التوزيع، خاصة عوامل التوزيع الخاصة بحجم السكان وكثافتهم، وتوزيع شبكة الطرق الداخلية، وسهولة الوصول، ودور التنظيم الإداري، بالإضافة إلي عوامل تاريخية.

وباستقراء أرقام الجدول (1) والشكل (2) يلاحظ ما يلي:

- يستوعب حي غرب المنصورة 64% من إجمالي أعداد الأسواق في مدينة المنصورة (25 سوقاً)، والذي يقطنه 242923 نسمة يمثلون 55.5% من حجم سكان مدينة المنصورة، أي أن الكثافة النظرية حسب حجم السكان تصل إلي 15182 نسمة/ سوق. غير أن العدد يزداد علي ذلك بكثير لعدة اعتبارات منها؛ أن معظم الأسواق بحي غرب المنصورة تتسم بأنها أسواق إقليمية؛ بمعني أنها تخدم سكان الحي والمدينة

والظهير الريفي لها، بل ومدن أخرى بمحافظة الدقهلية والمحافظات المجاورة، حيث توجه أسواق الجملة والأسواق التجارية بهذا الحي.

- تقوم تسعة أسواق هي كل الأسواق التي تتركز في حي شرق المنصورة بنسبة 36% من إجمالي أعداد الأسواق في مدينة المنصورة، ويقطنه نحو 194388 نسمة يمثلون 44.5% من جملة حجم سكان مدينة المنصورة، والبالغ عددهم 437311 نسمة عام 2006. وهذا يعني أن أسواق هذا الحي تخدم كثافة سكانية قدرها 21598 نسمة/ سوق، وهو عدد يفوق حي غرب المنصورة، وذلك بسبب قلة أعداد الأسواق، وصغر حجم سكانه.
- ومن ناحية أخرى تستوعب مدينة المنصورة 12 شياخة منها سبعة شياخات في حي شرق المنصورة، وخمسة شياخات في حي غرب المنصورة. وقد ارتفع هذا العدد من تسع شياخات إلى اثنتي عشرة شياخة منذ تعداد 1976 عندما تم ضم قرى جديلة وقولونجيل وسندوب من ريف مركز المنصورة، وهي شياخات تميل إلي الطابع الريفي، بالإضافة إلي وجود بعض الشياخات الحديثة مثل المنصورية والبحر الصغير وكفر البدماص، حيث كانت توابع لمدينة المنصورة منذ أوائل القرن العشرين (مركز المعلومات بالدقهلية، 2008).

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي للأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

حي شرق			حي غرب		
الشياخة	عدد الأسواق	%	الشياخة	عدد الأسواق	%
صيام	1	4.0	ميت طلخا	1	4.0
ميت حدر	2	8.0	سندوب	4	16.0
البحر الصغير	1	4.0	الحوار	2	8.0
كفر البدماص	1	4.0	النجار	5	20.0
المنصورية	1	4.0	ريحان	4	16.0
جديلة	2	8.0			
قولونجيل	1	4.0			
جملة حي شرق	9	36.0	جملة حي غرب	16	64.0

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً علي:أ. حي شرق المنصورة، إدارة الإيرادات والإيجارات، 2008.
ب. حي شرق المنصورة، إدارة الإيرادات والإيجارات، 2008.
ج.الغرفة التجارية بالدقهلية، إدارة سوق الجملة، المنصورة، 2008.
د. الدراسة الميدانية لمواقع الأسواق من أكتوبر – ديسمبر، 2008.

- معظم الشياخات السابقة كانت قرى تحيط بالنواة القديمة لمدينة المنصورة، كما كان يوجد توابع لهذه القرى مثل عزبة عقل وعزبة الشال، وهذه القرى وتوابعها كانت تقع علي خط السكة الحديد الفرنساوي الذي يمتد من قلب المدينة متجهاً نحو الشرق لربط خط سكك حديد المنصورة بالقرى والعزب المجاورة خارج كردون المدينة. ومن ثم كانت هذه القرى أسواق ريفية صغيرة لتجارة المنتجات الريفية كالخضر والفاكهة والحبوب والطيور (مركز المعلومات بالدقهلية، 1960-1979).
- يتباين توزيع الأسواق علي مستوي شياخات المنصورة، فهناك خمسة شياخات تستوعب كل واحدة منها سوق واحدة وهي: صيام والبحر الصغير وكفر البدماص والمنصورية وقولونجيل بحي شرق؛ وميت طلخا بحي غرب، وذلك أن طبيعية أسواقها تتسم بأنها أسواق لتسويق السلع الاستهلاكية منها الغذائية لسد الاحتياجات المباشرة كالخضر والفاكهة والحبوب والأسماك، ومنها السلع الغذائية المصنعة كالجبن

والبقوليات واللحوم، بجانب السلع المعمرة كالمفروشات والأجهزة الكهربائية، وسلعاً أخرى كالملابس والأقمشة والأحذية والأدوات الهندسية والطبية.

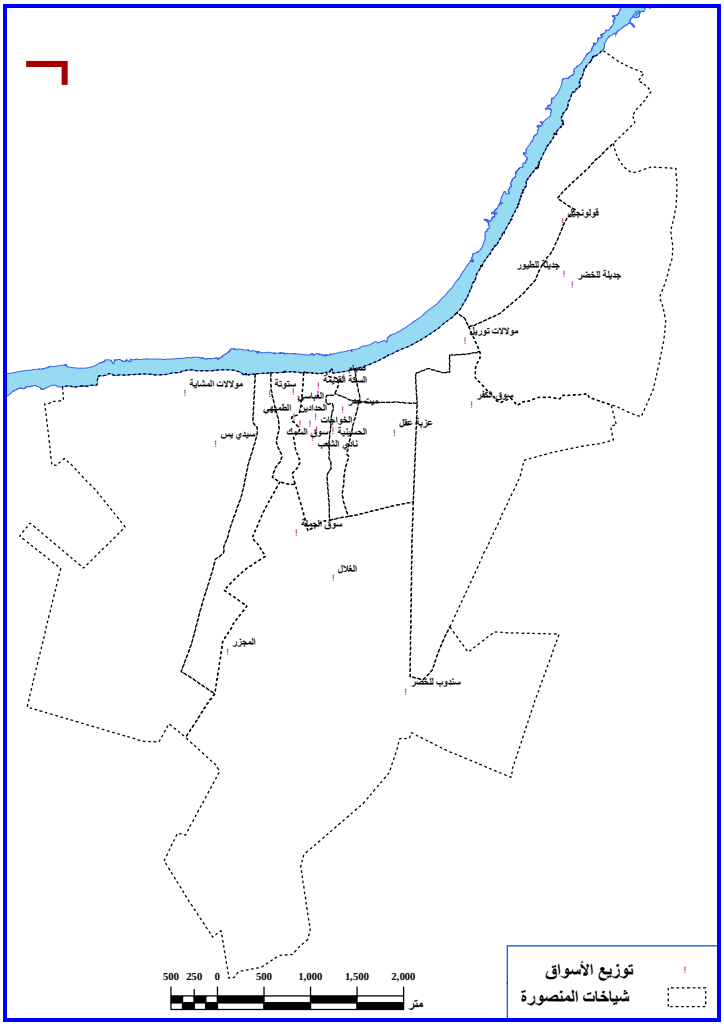

شكل (2) توزيع الأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

- وتختلف هذه الشياخات في توزيعها المكاني، فبعضها يقع في إطار القلب التجاري للمدينة مثل سوق صيام، ومنها الذي يقع في المنطقة الوسطي من المدينة؛ أي بين القلب التجاري والأطراف مثل أسواق البحر الصغير والمنصورية وكفر البدماص، ومنها ما هو الهامش في موقعه كسوق قولونجيل وسوق ميت طلخا. وتخدم تلك الأسواق بهذه الشياخات من السكان 247802 نسمة؛ بنسبة 56.7% من جملة سكان مدينة المنصورة، أو بعبارة أخرى فإن أكثر من نصف حجم سكان المدينة يخدمهم ست أسواق فقط.
- هناك ثلاثة شياخات تستحوذ كل منها علي سوقين اثنين هما ميت حدر وجديلة بحي شرق؛ والحوار بحي غرب، وتمثل سوقا ميت حدر والحوار موقعين بالقرب من القلب التجاري لمدينة المنصورة، بينما شياخة

جديلة فسوقها هامشياً بحكم موقعها. وتخدم أسواق تلك الشياخات من السكان 85554 نسمة؛ بنسبة 19.6% من إجمالي حجم سكان مدينة المنصورة، أو بعابرة أخرى أن ست أسواق تخدم نح خُمس سكان المدينة.

- تستحوذ شياختان فقط علي أربعة أسواق لكل منها؛ وهما سندوب وريحان بحي غرب، فشياخة ريحان من أقدم شياخات المدينة بل تعد جزءاً من النواة القديمة للمنصورة. أما شياخة سندوب؛ فكانت من القرى القديمة التي تقع في جنوب المدينة، وتطل علي ترعة المنصورية (الرياح التوفيقي)، ثم امتد إليها العمران حتى أصبحت من أكبر شياخات المدينة مساحةً، وتخدم أسواق تلك الشياخات من السكان 68610 نسمة ليمثل 15.7% من إجمالي حجم سكان المدينة.
- تستأثر شياخة النجار بحي غرب بأكبر عدد من الأسواق (خمسة أسواق) بما يمثل خُمس عدد أسواق مدينة المنصورة، علي الرغم من ان عدد سكانها يحوم حول الرقم 17 ألف نسمة بنسبة 4.0% من إجمالي عدد سكان المدينة، وهذه الشياخة هي جزء من النواة القديمة للمدينة، ويستدل علي ذلك من مورفولوجيتها، حيث الشوارع الضيقة الملتوية، وكثرة العطوف والأزقة الضيقة، ورغم ذلك فبعضها أهم الشوارع التجارية بالمنصورة، وهي العباسي والثورة (السكة الجديدة) وبور سعيد، وميدان الطميهي وسوق الحدادين والحوار والمدير والشيخة عائشة وسوق الخواجات والسكة القديمة. وتتميز الشياخة بتعدد المحال التجارية التي تعرض عدد كبير من السلع الاستهلاكية والمعمرة، بعبارة أخرى فإن أسواق شياخة ريحان لا تخدم سكان المنصورة فقط بل يمتد خدمتها لإقليمها الإداري والوظيفي. وتتسم الشوارع السالفة الذكر بكثافة الحركة عليها طوال النهار حتى الساعات الأولي من صباح اليوم التالي من المركبات والمشاة والمتسوقين وسيارات نقل البضائع وكلها من خصائص القلب التجاري.

ثانياً: تصنيف الأسواق

يمكن إبراز أنماط الأسواق بمدينة المنصورة حسب النشاط السائد لها من حيث تسويق السلع والمنتجات سواء كان شكل التسويق جملة أو تجزئة (قطاعي)، وإظهار مدى التباين في أحجام السواق بالمدينة حسب مساحتها التي تشغلها بين شوارع المدينة التي تخترق النسيج العمراني لها، وفيما يلي دراسة لتلك الأسواق حسب نوع النشاط، وحسب المساحة.

1. تصنيف الأسواق حسب نوع النشاط:

يسود نشاط تسويق السلع إما جملة فقط؛ وتتسم ببيع السلع بأحجام وأوزان كبيرة، أو تجزئة فقط حيث البيع للمستهلكين بشكل مباشر. والنوع الأول يتسم بالبيع لتجارة التجزئة أو المستهلكين من المتسوقين، أو يتسم التسوق للسلع بالبيع جملة وتجزئة وبخاصة للسلع المقنعة سواء الأجهزة الكهربائية والالكترونية أو الملابس والأقمشة أو السلع الغذائية.

ويتضح من الجدول (2) والشكل (3) تركز أسواق الجملة بحي غرب المنصورة بنسبة 8% من جملة عدد أسواق المدينة، و12.5% من جملة عدد الأسواق بالحي، حيث يوجد أسواق الجملة للخضر والفاكهة بشارع عبد السلام عارف، وهو من الشوارع الرئيسية بالمدينة، وفي شارع محمود شاهين (العيون) يوجد سوق الحبوب والغلال؛ حيث مخازن الحبوب التي تنتشر علي طول الشارع الشرياني الذي يربط بين مدخل المدينة الجنوبي

الشرقي؛ وطريق القاهرة – المنصورة (السريع)؛ وشارع عبد السلام عارف، حيث تتسم هذه الشوارع بالاتساع لتحمل النقل الثقيل عند شحن وتفريغ البضائع من الحبوب أو لخضر والفاكهة.

جدول (2) تصنيف الأسواق حسب نوع النشاط بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

الأسواق	أسواق الجملة		أسواق التجزئة		أسواق الجملة والتجزئة		الجملة
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
حي شرق	0	0	8	88.9	1	11.1	9
حي غرب	2	12.5	9	56.3	5	31.2	16
الجملة	2	8	17	68	6	24	25

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً علي:حيا شرق وغرب المنصورة، إدارة الإيرادات والإيجارات، 2008.

أما أسواق التجزئة فهي الأكثر انتشاراً في المدينة بنسبة 68% من جملة عدد الأسواق بها، حيث أن أكثر من ثلثي عدد الأسواق لتسويق السلع بمختلف أنواعها قطاعي مما يدل علي مدى قوة الاستهلاك علي تلك الأسواق المنتشرة بالمدينة، بينما أسواق الجملة والتجزئة معاً تمثل نسبة 245 من جملة عدد الأسواق بالمدينة، أي أن ربع عدد الأسواق في المدينة تسوق السلع جملة أو نصف جملة وقطاعي وبخاصة السلع الغذائية المصنوعة؛ أو السلع كالأقمشة والملابس والمفروشات والأدوات المنزلية.

2. أحجام الأسواق:

إن حجم السوق من حيث الاتساع وكثافة المحال التجارية به من الأمور المهمة في تصنيف الأسواق، والاتساع أو مساحات الأسواق تؤثر علي مدي جذب أعداد من المتسوقين، إذ توجد علاقة طردية بين الاتساع وأعداد المتسوقين، فكلما كان السوق كبير المساحة وبه عدد كثيف من المحال التجارية كلما كان جاذباً لأعداد كبيرة من المتسوقين؛ هذا من جانب، ومن جانب أخرى مدي أهمية السوق في توع السلع والمنتجات به، والتي عليها دور تسويقية شبه يومية أو أسبوعية، أو سلع تكاد تتوطن في السوق لتجذب أعداداً من المترددين من خارج المدينة.

ويتباين توزيع الأسواق حسب الاتساع والمساحة في شياخات مدينة المنصورة، كما يوضح ذلك الجدول (3) علي النحو التالي:

- أسواق تقل مساحتها عن 2000م2، وهي الأكثر انتشاراً علي مستوي شياخات المدينة؛ وتشمل اثنتي عشرة سوقاً تمثل 48% من جملة عدد الأسواق بالمدينة، وهي صيام وميت حدر ومولات توريل وسوق عزبة عقل وسوق جديلة للخضر وسوق جديلة للطيور وسوق قولونجيل بحي شرق المنصورة علي اعتبار أن تلك المناطق كانت قرى وضواحي لمدينة المنصورة القديمة، بجانب أن تلك الأسواق كانت أسواق ريفية مثل سوقا جديلة وقولونجيل.

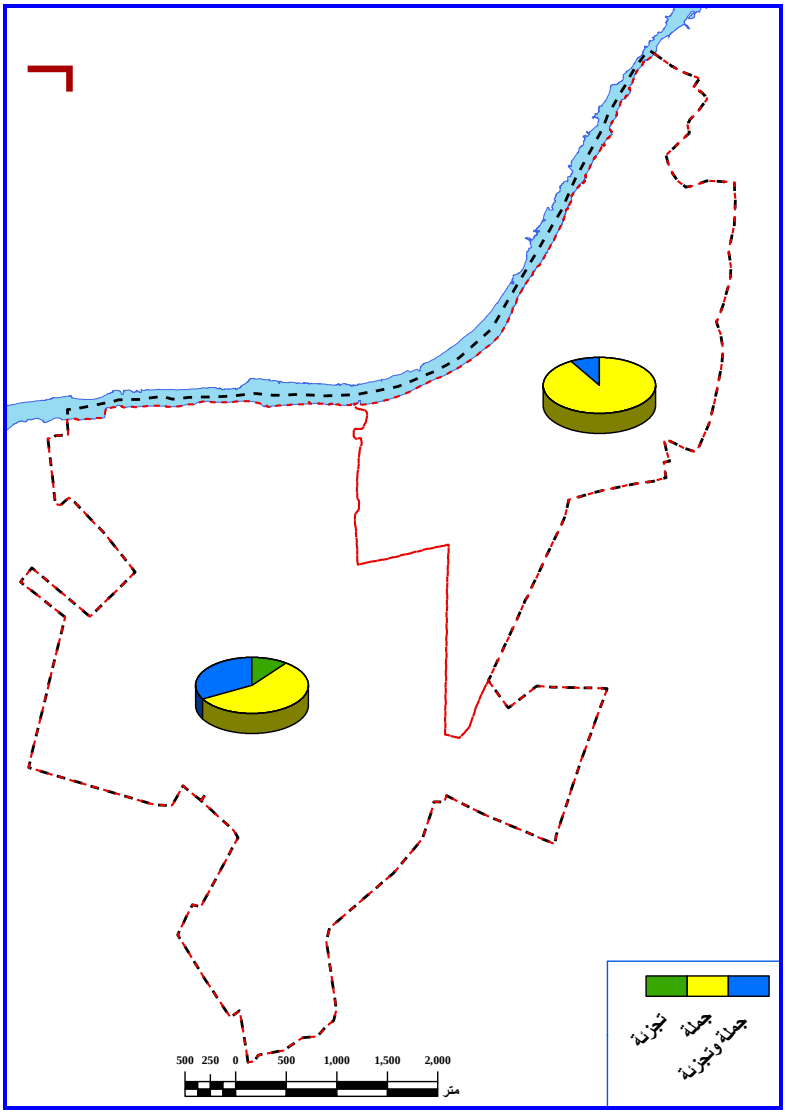

شكل (3) تصنيف الأسواق حسب نوع النشاط بحيي شرق وغرب مدينة المنصورة عام 2009.

- **أسواق تتراوح مساحتها ما بين 2000-8000م2، تشمل أسواق الحسينية لقطع غيار السيارات بحي شرق وأسواق السكة القديمة وسوق الطميهي والشيخة عائيشة، وهي أسواق تمثل شوارع رئيسية وفرعية وخاصة شوارع السكة القديمة (محمد فريد) وشارع الشيخة عائشة وشارع حسين بك وكفر عاتة.**
- **أسواق تتراوح مساحتها ما بين 8000-14000م2، وتشمل سوق السكة الجديدة الذي يوازي سوق الخواجات، أو سوق الصاغة القديم، حيث يمثل جزء من سوق التجار الغربي.**

جدول (3) مساحات الأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

الشياخة	اسم السوق	المساحة (م2)	الشياخة	اسم السوق	المساحة (م2)

صيام	سوق صيام	600	سندوب	سوق الغلال	40000
ميت حدر	سوق ميت حدر	1400		سوق سندوب للخضر	400
	الحسينية	2650		سوق الجملة للخضر والفاكهة	16800
البحر الصغير	سوق عزبة عقل	240		سوق المجزر	600
كفر البدماص	سوق الكفر	28000	النجار	السكة الجديدة	8500
المنصورية	مولات توريل	600		السكة القديمة	6500
جديلة	سوق جديلة للخضر	900		سوق الخواجات	18000
	سوق جديلة للطيور	400		سوق فريدة حسان	35000
قولونجيل	سوق قولونجيل	4500		سوق نادي الشعب	4000
ميت طلخا	مولات طلخا	240000	ريحان	سوق العباسي	15000
الحوار	سوق السمك القديم	800		سوق ستوتة	60000
	سوق سيدي يس	600		سوق الحدادين	1400
				سوق التميهي والشيخة عانشة	2750

الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً علي:أ. حيا شرق وغرب المنصورة، إدارة الإيرادات والإيجارات، 2008.
ب. الغرفة التجارية بالدقهلية، إدارة سوق الجملة، المنصورة، 2008.

- **أسواق مساحتها أكثر من 14000م2، وتضم باقي أسواق المدينة؛ منها سوق كفر البدماص بحي شرق وهو فعلاً من أكبر أسواق الحي بشكل خاص، والمدينة حيث تصل المساحة إلي 28000م2، بجانب أسواق ميت طلخا وسوق الحبوب والغلال وسوق الجملة للخضر والفاكهة وسوق الخواجات وسوق فريدة حسان للخضار وسوق العباسي وسوق ستوتة للخضر والفاكهة والأسماك بحي غرب. وتقع تلك الأسواق وسط الكتل السكنية في شوارع فرعية تمثل شوارع تجميعية لشوارع فرعية من الصعب حصرها بشكل دقيق، بالإضافة إلي أنها من الأسواق التي يسود في معظمها تكاثف المحال التجارية بجانب الباعة الجائلة علي العربات المجرورة التي تفترش الطرق مثل سوق كفر البدماص وسوق ستوتة وسوق فريد حسان للخضار، حيث تمثل أسواق لتسويق السلع والمنتجات الطازجة بشكل مباشر للمستهلكين، وكلها تمثل أسواق تقليدية منذ قرن مضي مع تطوير المحال بها ورصف العديد من الطرق الفرعية التي يتراوح عرضها ما بين 3-5 أمتار.**

ثالثاً: تقييم توزيع الأسواق

تتعدد المقاييس الكمية التي تفيد في تفسير أنماط الأسواق، ومن هذه المقاييس:

1. الوسط المكاني للأسواق[1]:

يستخدم لتحديد مركز الجاذبية التجاري لمدينة المنصورة، وباستخدام الصيغة الإحصائية للوسط المكاني، تبين أن مركز الثقل التجاري يقع في شياخة النجار علي اعتبار أنت تلك الشياخة تعد نواة القلب التجاري للمدينة، والذي يشطرها شارع بور سعيد لقسمين: الأول هو سوق التجار الشرقي (الخواجات) وسوق التجار الغربي (العباسي)؛ وما يتفرع من هذا الشارع شوارع فرعية يوجد بها أسواق أخرى.

ويبدو من التحليل المكاني لتوزيع الأسواق من نقطة الأصل (شكل 4) أن تسع أسواق تقع في شرقها بنسبة 36% من جملة أعداد الأسواق، وهذا يتفق مع واقع توزيع الأسواق في حي شرق المدينة، ويقع في غربها

([1]) الوسط المكاني= $\frac{\text{مجـ س}}{\text{ن}}$ = س$\bar{}$ $\frac{\text{مجـ ص}}{\text{ن}}$ ص$\bar{}$ (صفوح خير، 1994، 319)

ست عشرة سوقاً تمثل 64% من جملة أعداد الأسواق بالمدينة، ويتفق ذلك أيضا مع واقع توزيع الأسواق بحر غرب المنصورة.

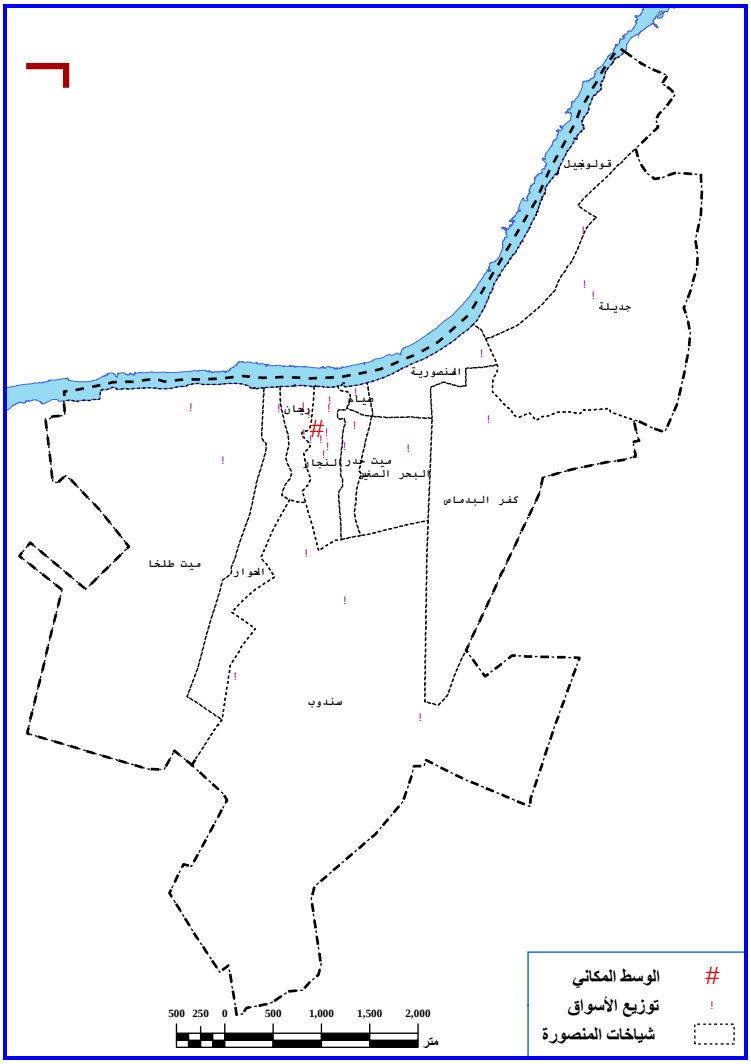

شكل (4) الوسط المكاني للأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

2. البُعد المعياري للأسواق[1]:

(1) البعد المعيار ي عَ = $\frac{\text{مجـ س2}}{\text{ن}}$ - (سَ)2 - $\frac{\text{مجـ ص2}}{\text{ن}}$ - (صَ)2

حيث أن س، ص= القيم، ون= عدد القيم، سَ، صَ= المتوسطات (فتحي عبد العزيز أبو راضي، 1991، 243).

يعد البعد المعياري واحداً من مقاييس التشتت التي تدرس مدي تشتت القيم المدروسة عن وسطها المكاني (صفوح خير، 1994، 335). ومن استقراء الشكل (5) يتضح أن معظم الأسواق بالمدينة تتجمع حول الوسط المكاني؛ أي حول القلب التجاري للمدينة، وتمثل 23 سوقاً بنسبة 92% من جملة أعداد الأسواق بالمدينة، ويستثني من ذلك سوقين هما قولونجيل وجديلة؛ وهما من الأسواق الهامشية بحي شرق المنصورة، ويمثلان معاً 8% من جملة أعداد الأسواق بمدينة المنصورة.

3. الانتشار الموضوعي للأسواق[1]:

يوضح مدي انتشار الأسواق بالنسبة للوسط المكاني، وهو القلب التجاري لمدينة المنصورة، وبالاستعانة بالدراسة الخاصة بتخطيط مدينة المنصورة عام 2003 والتي حددت القلب التجاري بشارع المشاية شمالاً، وشارع جامعة الدول العربية ماراً بسور نادي الشعب وميدان الشيخ حسانيين جنوباً، وبين ميدان المحطة شرقاً وشارع المدير غرباً، ليضم هذا القلب شوارع رئيسية وتجارية مثل: شارع العباسي وشارع بور سعيد وشارع السكة الجديدة وشارع بنك مصر وشارع الجمهورية (مها حسانيين، 2003، 157).

ومن استقراء الشكل (6) يتبن أن الدائرة الأولي التي تبعد بمسافة كيلو متر عن نقطة الوسط المكاني احتوت بداخلها علي 25 سوقاً تمثل 52% من جملة أعداد الأسواق بالمدينة، وهي تتركز حول القلب التجاري، أما الدائرة الثانية التي تبعد عن الوسط المكاني بمسافة 2كم؛ تضم 7 أسواق تمثل 28% من جملة أعداد الأسواق بالمدينة. أما الدائرة الثالثة فقد احتوت علي سوقين بنسبة 8% من جملة أعداد الأسواق بالمدينة، والدائرة الرابعة احتوت علي ثلاث أسواق بنسبة 12% من جملة أعداد الأسواق بالمدينة. ويبرز الجدول (4) أن الأسواق يقل عددها نسبياً من الوسط المكاني للقلب التجاري بمدينة المنصورة نحو هوامش المدينة، وهذا يعكس مدي انتشار الأسواق حول نقطة الأصل لقلب المدينة.

جدول (4) التوزيع العددي والنسبي للأسواق حسب موضع انتشارها علي رقعة مدينة المنصورة عام 2009.

البعد عن الوسط المكاني (كم)	عدد الأسواق	%
1	13	52
2	7	28
3	2	8
4	3	12
الجملة	25	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً علي: خريطة مدينة المنصورة مقياس 1: 10,000.

(1) لقياس مدي الانتشار الموضعي نرسم عدة دوائر متوازية من نقطة الوسط المكاني بشياخة النجار، بحيث أن نصف قطرها 1كم في الطبيعية وعلي الخريطة 2سم لكل 1كم.

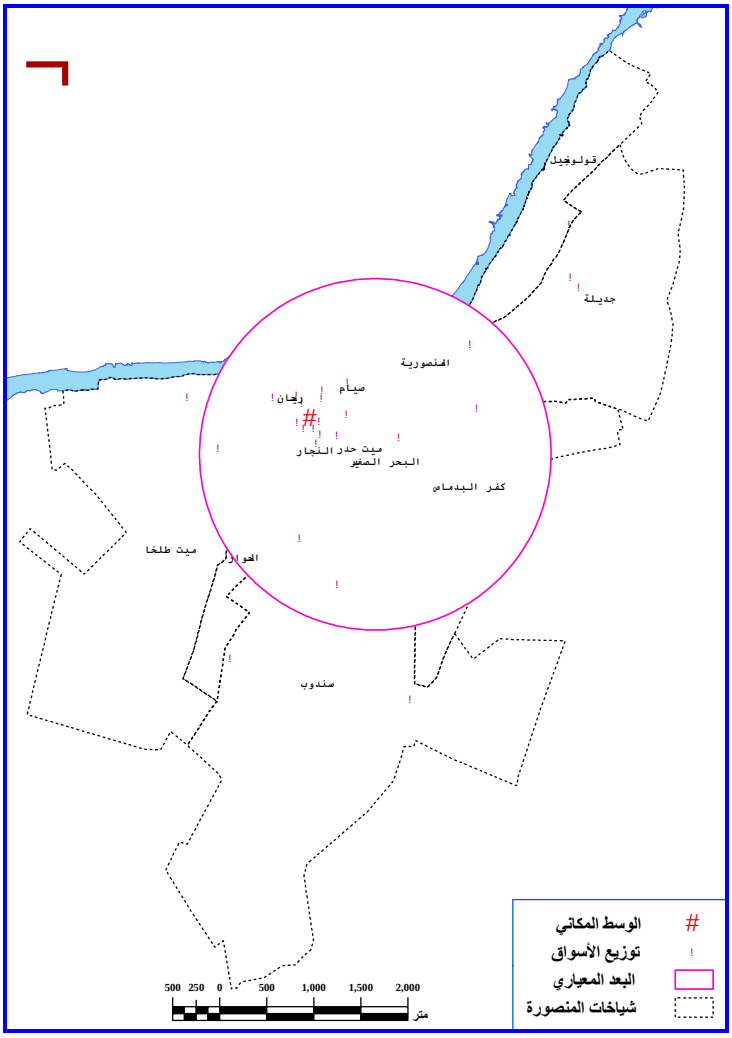

شكل (5) البعد المعياري للأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

4. تباعد الأسواق [1]:

يفيد هذا المعيار الإحصائي في تحديد متوسط المسافات الفاصلة بين الأسواق بشياخات مدينة المنصورة، ويبلغ المتوسط العام للتباعد بالنسبة لمساحة المدينة البالغة 29.7كم2 (إدارة مركز ومدينة المنصورة، 2008) 1.17كم، ويتباين هذا المتوسط بين شياخات المدينة علي النحو الموضح بالجدول (5) والشكل (6) تباين متوسط التباعد بين أسواق مدينة المنصورة علي النحو التالي:

(1) متوسط التباعد= $1.0746 \sqrt{\frac{\text{مساحة الوحدة الإدارية (الشياخة)}}{\text{عدد الأسواق بكل شياخة}}}$

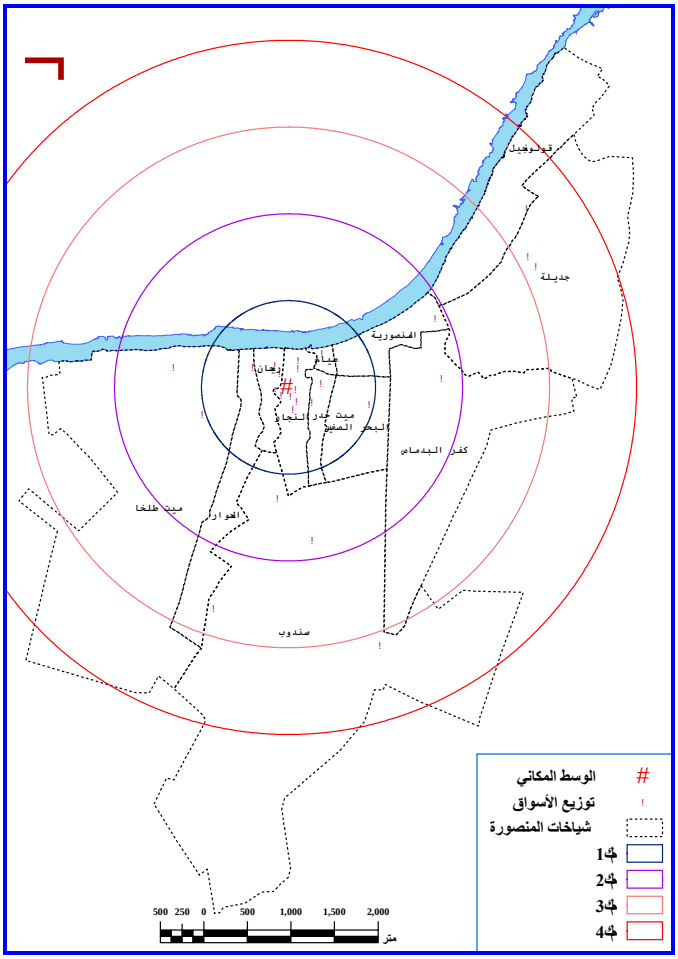

شكل (6) الانتشار الموضوعي للأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

- **شياخات يقل تباعد أسواقها عن 1كم: وهي النجار وريحان بحي غرب المنصورة، نظراً للكثافة العددية لهذه الأسواق علي اعتبار أن الشياختين جزء من القلب التجاري، ويناظرها شياختا صيام وميت حدر بحي شرق المنصورة.**
- **شياخات يتراوح تباعد أسواقها بين 1-2كم: وهي البحر الصغير والمنصورية وجديلة وقولونجيل بحي شرق المنصورة علي اعتبار أن تلك الشياخات تحتوي علي سوق واحد علي الأكثر، وشياختا سندوب والحوار بحي غرب المنصورة.**
- **شياخات يزيد تباعد أسواقها عن 2كم: وهي كفر البدماص بحي شرق المنصورة وميت طلخا بحي غرب المنصورة، وذلك لأن تلك الشياخات تتسم بالمساحات الكبيرة هذا من جانب؛ واحتواء كل منها علي سوق واحد فقط من جانب آخر مع اختلاف مورفولوجية السوق فيهما. فالأولى السوق بها تقليدي مكشوف لتسويق السلع كالخضر والفاكهة والحبوب والأسماك، أما الأخرى فيها السوق متطور حيث عبارة عن وكالات تجارية لتسويق السلع المصنوعة والمغلفة بجانب سلع الملابس والمفروشات والأدوات الطبية والهندسية.**

جدول (5) متوسط التباعد بين الأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009. (كم)

حي شرق				حي غرب			
الشياخة	عدد الأسواق	المساحة (كم2)	متوسط التباعد	الشياخة	عدد الأسواق	المساحة (كم2)	متوسط التباعد
صيام	1	0.3	0.6	ميت طلخا	1	5.8	2.6
ميت حدر	2	0.1	0.3	سندوب	4	8.5	1.6
البحر الصغير	1	1.8	1.4	الحوار	2	1.6	1.0
كفر البدماص	1	3.3	2.0	النجار	5	0.8	0.4
المنصورية	1	0.9	1.0	ريحان	4	1.2	0.6
جديلة	2	3.5	1.4				
قولونجيل	1	1.8	1.4				

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً علي: إدارة مركز ومدينة المنصورة، 2008.

5. الجار الأقرب [1]:

يعد الجار الأقرب من المقاييس الإحصائية الشائعة الاستخدام في دراسة توزيع الظاهرات الجغرافية مكانياً، ومعرفة نمط توزيع الأسواق داخل المدن يحدد مدى تجمع أو تشتت الأسواق علي الرقعة العمرانية للمدينة. ويستخدم هذا المؤشر في إبراز شكل التوزيع؛ فهل تتوزع الأسواق بصورة منتظمة أم عشوائية؟ وهل الأسواق تتجمع حول نقطة أم علي طول خطوط تمثل أطوال الشوارع؟ المجاري المائية؟ أو تميل إلي التجمع أو تميل إلي الانتظام؟

وباستقراء خريطة توزيع الأسواق بمدينة المنصورة، ومقياس الجار القرب يتبين أن قيمة مؤشر الجار الأقرب (0.90)، مما يدل علي أن توزيع الأسواق علي الرقعة العمرانية لمدينة المنصورة يميل نحو التجمع حول الوسط المكاني والقلب التجاري للمدينة، وهذا يتفق إحصائياً وجغرافياً مع نتائج المقاييس السابقة، وجاء عدد من الأسواق المتطرفة بهوامش المدينة في شياخات جديلة وقولونجيل وميت طلخا وكفر البدماص نتيجة لارتباط نمو تلك الأسواق مع النمو العمراني للمدينة من القلب نحو الأطراف.

([1]) الجار الأقرب= المسافات الفعلية فَ ع $\frac{\text{مجـ ف}}{\text{ن}}$ مجـ ف= مجموع أقصي المسافات لكل سوق، ن = عدد الأسواق

فَ س= $\frac{1}{2\sqrt{\text{ك}}}$ (المسافات النظرية) حيث أن ك= كثافة الأسواق

ق (الجار الأقرب)= $\frac{\text{فَ ع}}{\text{فَ س}} = \frac{0.48}{0.53} = (0.90)$ (صفوح خير، 1994، 374-375).

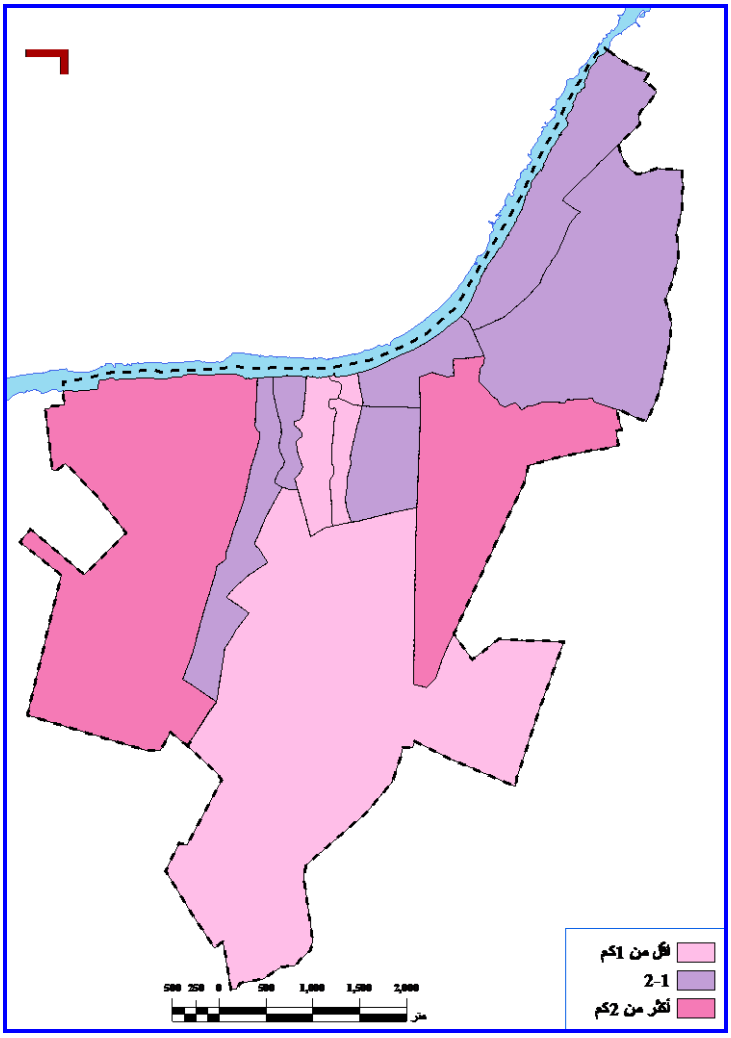

شكل (7) متوسط التباعد بين الأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

6. كثافة الأسواق [1]:

تشير كثافة الأسواق إلى العلاقة بين أعداد الأسواق والرقعة العمرانية لمدينة المنصورة، تصل الكثافة العامة للأسواق داخل الرقعة العمرانية للمدينة (1كم2/سوق)، حيث أن السوق الواحدة يخدم كيلو متراً مربعاً من رقعة المدينة المبنية. ويتباين التوزيع الكثافي لتلك الأسواق بين شياخات المدينة كما هو موضح بالجدول (6) والشكل (8) علي النحو التالي:

(1) الكثافة = المساحة العمرانية للشياخة / عدد الأسواق بالشياخة = كم2/ سوق

جدول (6) كثافة الأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

حي شرق				حي غرب			
الشياخة	عدد الأسواق	المساحة (كم2)	الكثافة	الشياخة	عدد الأسواق	المساحة (كم2)	الكثافة
صيام	1	0.3	0.3	ميت طلخا	1	5.8	5.5
ميت حدر	2	0.1	0.1	سندوب	4	7.9	2.0
البحر الصغير	1	1.7	1.7	الحوار	2	1.5	0.8
كفر البدماص	1	3.1	3.1	النجار	5	0.7	0.1
المنصورية	1	0.8	0.8	ريحان	4	1.1	0.3
جديلة	2	3.4	1.7				
قولونجيل	1	1.7	1.7				
جملة حي شرق	9	11.11	1.0	جملة حي غرب	16	16.7	1.2

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً علي: إدارة مركز ومدينة المنصورة، 2008.

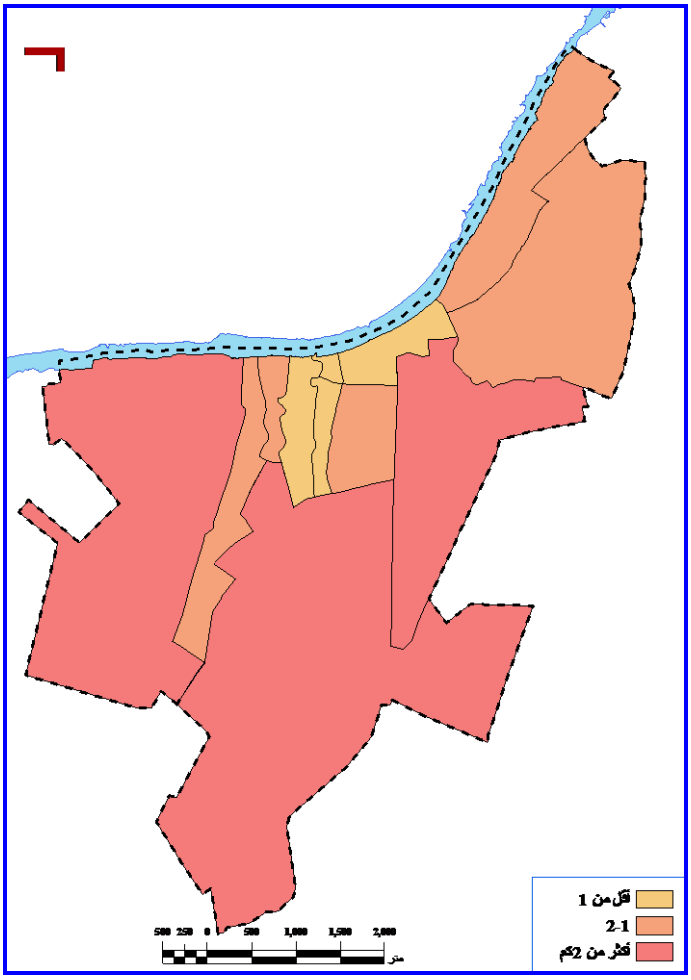

شكل (8) التوزيع الكثافي للأسواق بشياخات مدينة المنصورة عام 2009.

- **شياخات تحتوي علي سوقٍ واحدة بمساحة أقل من 1كم2، وتشمل صيام وميت حدر والمنصورية بحي شرق المنصورة، وشياخات الحوار والنجار وريحان بحي غرب المنصورة. هذه الشياخات تمثل القلب التجاري لمدينة المنصورة، حيث الكثافة العددية للأسواق علي رقعة عمرانية صغيرة المساحة وهذا مرتبط بنشأة المدينة.**
- **شياخات تحتوي علي سوقٍ واحدة بمساحة تتراوح بين 1-2كم2، وتشمل البحر الصغير وجديلة وقولونجيل بحي شرق المنصورة، وذلك لقلة أعداد الأسواق بتلك الشياخات مع اتساع المساحة العمرانية.**
- **شياخات تحتوي علي سوقٍ واحدة بمساحة تزيد عن2كم2، وتشمل كفر البدماص بحي شرق المنصورة، وميت طلخا وسندوب بحي غرب نظراً لاتساع المساحات العمرانية لتلك الشياخات مع وجود أسواق كبيرة الحجم في محلات التجارية والباعة.**

الخلاصة:

- **تتركز الأسواق التجارية الرئيسية بحي غرب المنصورة، الذي يحتوي علي 16 سوقاً تجارياً مقابل 9 أسواقاً تجارية بحي شرق المنصورة.**
- **تعد شياخة النجار بحي غرب المنصورة أكبر الشياخات في عدد الأسواق (5 أسواق) بنسبة 31% من جملة أعداد أسواق المدينة، يليها شياختا سندوب وريحان ولكل منهما أربعة أسواق تجارية.**
- **تتركز أسواق الجملة في شياختي سندوب وريحان بحي غرب المنصورة للسلع المزروعة (خضر وفاكهة) والسلع المصنعة الغذائية والأجهزة الكهربائية والغلال.**
- **يبدو من تحليل توزيع أسواق علي رقعة المدينة إحصائياً أن مركز الثقل التجاري (الوسط المكاني) يقع في شياخة النجار علي اعتبار أيضا أقدم الشياخات السكنية والعمرانية بالمدينة بجانب توزيع الأسواق حسب الوسط المكاني (نظرياً) مع الواقع الجغرافي لتوزيع هذه الأسواق التجارية بأحياء المدينة.**
- **من دراسة التباعد (المسافة المعيارية) لتوزيع الأسواق أن تلك الأسواق تتجمع داخل دائرة نصف قطرها 7سم بما يناظر 3.5كم في الطبيعية حول المركز المتوسط للثقل التجاري وقلب المدينة، ويبلغ عدد الأسواق داخل مساحة تلك الدائرة 23 سوقاً بنسبة 92% من جملة أعداد الأسواق التجارية بالمدينة.**
- **من خلال دراسة التوزيع الانتشار الموضوعي حسب أبعاد تبين أقطار الدوائر بالنسبة للمركز المتوسط للقلب التجاري بالمدينة، تبين أن الدائرة الأولى تحوي بداخلها أكثر من نصف عدد الأسواق التجارية تباعاً بالمدينة، وتتوزع في محيط قدره كيلو متر تقل الأسواق تباعاً حتى أطراف المدينة.**
- **يبلغ متوسط التباعد بين الأسواق التجارية علي رقعة المدينة 1.17كم، تتقارب الأسواق في النجار وريحان بحي غرب؛ وصيام وميت حدر بحي شرق بأقل من كيلومتر.**
- **يبلغ متوسط ما يخدمه السوق الواحد من المساحة السكنية للمدينة 1.1كم2؛ ونكاد تتناظر القيمة بين أحياء المدينة، بينما أكثر الأسواق تقارباً في الكثافة في الشياخات القديمة الحوار وريحان والنجار وصيام وميت حدر والمنصورية.**
- **تبين من دراسة معيار الجار الأقرب أن نمط توزيع الأسواق بالمدينة يميل إلي التجمع حول مركز القلب التجاري للمدينة مع وجود أسواق في هوامش المدينة موزعة بشكل عشوائي مرتبط بالنمو العمراني لها.**

المراجع والمصادر:

1. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إحصاءات المواليد والوفيات، نشرات متعددة حتى عام 2008.
2. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت والظروف السكنية، تعداد الدقهلية 1976، 1986، 1996، 2006، القاهرة.
3. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مركز نظم المعلومات الجغرافية، شبكة المعلومات الإحصائية، خريطة مقياس 1: 5000.
4. سليمان السيد سليمان (1983)، الأسواق الريفية في محافظة الشرقية دراسة جغرافية، دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
5. صفوح خير (1983)، المنهج العلمي في البحث الجغرافي، دمشق.
6. فتحي عبد العزيز أبو راضي (1983)، الأساليب الكمية في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
7. فتحي عبد العزيز أبو راضي (1991)، التوزيعات المكانية؛ دراسة في طرق الوصف الإحصائي وأساليب التحليل العددي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
8. فتحي محمد أبو عيانة (1984)، جغرافية العمران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
9. فتحي محمد أبو عيانة (1987)، مدخل إلي التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
10. محافظة الدقهلية، حي شرق المنصورة (2004)، مركز المعلومات، سجل الطرق والرصف، بيانات غير منشورة.
11. محافظة الدقهلية، مجلس مدينة طلخا، الإدارة الهندسية للتخطيط والمتابعة، إدارة الطرق، بيانات غير منشورة.
12. محافظة الدقهلية، مديرية التموين والتجارة (2004)، قطاع التموين والاستهلاك، نشاط المخابز بدائرة الدقهلية، بيانات غير منشورة.
13. محافظة الدقهلية، مديرية الطرق والنقل (2004)، بيانات غير منشورة.
14. محافظة الدقهلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الدليل الإحصائي، 2003/ 2004.
15. محافظة الدقهلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الدليل الإحصائي، 2004/ 2005.
16. محمد الفتحي بكير محمد (1997)، حركة قلب الإسكندرية التجاري؛ دراسة حالة منطقة الإبراهيمية، مجلة كلية الآداب، الإسكندرية.
17. محمد خميس الزوكة (1982)، استغلال الأراضي في نطاق الزراعية الحضرية بالإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
18. محمد خميس الزوكة (1989)، الجغرافية الاقتصادية، الطبعة العاشرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
19. محمد عبد القادر عبد الحميد (1996)، إنتاجية محاصيل الخضر وتسويقها في مصر؛ دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
20. محمد محمد سطيحة (1978)، مشكلات الإنتاج السمكي في مصر، المجلة الجغرافية العربية، المجلة الجغرافية المصرية، العدد 11، القاهرة.
21. محمود جمال بشر (2000)، الأسواق الرئيسية في مدينة الإسكندرية؛ دراسة جغرافية، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
22. الهيئة العامة للتخطيط العمراني (1994)، التخطيط العام لمدينتي المنصورة وطلخا.
23. Alan, G. Wilson, Store and Shopping- Create location and Size: A Review of British Research and practice in Neil Wrigley, Store choice, Store Location and Market Analysis, (ed.), Rutledge, London, 1988.
24. Berry, Brian, J.I, Geography of Market Centers and retail Distribution, Prentice hall, New Jersey, USA, 1967.
25. Brain Field &bryan, Mac Gregory, Forecasting Techniques for Urban and Regional Planning, hartnolls limited, England, 1992.
26. David Dewar & Vaness Watson, Urban Market: Developing Informal Retailing, rout ledge, London, 1990
27. Davies, Ross I, Marketing Geography 1st ad, met hued, London, 1977.

Donald F. Mulvihill & Ruth Cope Mulvihill, Geography, Marketing, Urban Growth, van no Strand reinhold com. New York, 1970. **.28**
Engel, J , F., Blackwell, Miniard, P. w., Consumer behavior, the Edition, the Dryden press, Orlando, Florida, 1994. **.29**
Gibbs, Jip. Urban Research Methods (ed.) van newsstand, Princeton, 1970. **.30**
Gmail's. Fisheries of the Egyptian Northern Delta lakes During 1962-1989, National Institute of Oceanography and Fisheries, Alexandrina, Egypt, 1995. **.31**